أيهما أولى: التفسير ابتداء بغير العربية
أو ترجمة معاني القرآن الكريم؟

أ.د/ محمد بن عبدالرحمن الشايع

الترجمة في مدلول اللغة:

تـدل النصـوص العربية والمعـاجم اللغوية أن لكلمة "الترجمة" عدة معانٍ، أظهرها:

1- تبليغ الكلام، وإيصاله إلى من لم يبلغـه، ولم ينته إلى سمعه، ومن هـذا المعـنى قـول الشـاعر عوف بن محلم الخزاعي:

إن الثمانين -وبُلِّغْـتَها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان[1]

أي: إلى مبلغ.

2- تفسير الكلام وتأويله بلغتـه، ومنه وصف ابن عبـاس المشـهور بأنـه: ترجمـان القـرآن، أي مفسره ومؤوله.

3- نقل معـنى الكلام من لغة إلى لغة أخـرى، وهـذا أشـهر معانيه الاصـطلاحية. وفي تـاج العروس: الترجمان: المفسر للسان، وقد ترجمه، وتـرجم عنه إذا فسر كلامه بلسـان آخـر، قاله الجوهري، وقيل: نقله من لغة إلى أخرى [2].

ولما تدل عليه الكلمة من التفسير والبيان اسـتعملت بهـذه المعـاني من الكلام كقـولهم: ترجمة فلان أي بيـان حياته وسـيرته وتاريخـه، وترجمة الباب أي عنوانه المبين عن موضوعه.

ويمكن أن تعـرّف الترجمة في الاصـطلاح، بأنها نقل معنى الكلام من لغة إلى لغة أخرى.

---

1 (?) انظر: معجم الأدباء (16/143)، ترجمة عوف بن محلم.

2 (?) انظر: تاج العروس، مادة »ترجم« (8/311)، ولسان العرب (2/26)، والنهاية لابن الأثير (1/186). ومادته: »ترجم«، وذكره الجوهري في مادة »رجم« .

وهو المعنى اللغوي الثالث للترجمـة، وما قد يضـاف إلى هـذا التعريف عند بعضـهم من وفـاء بجميع المعـــــاني والمقاصد [3]، فإنها أوصـــــاف كماليـــــــة، ليست شـــــــرطاً في الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

هداية وتبليغ:

أنــزل الله ســبحانه وتعــالى كتبــه، وأرسل رسله، لهداية الخلق، وإظهار الحق، وإقامة العدل كما قـال جل وعلا: ﴿**هَـذَا بَيَـانٌ لِلنَّاسِ وَهُـدىً وَمَوْعِظَــةٌ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ [آل عمـــران:138] ، وقــال ســبحانه: ﴿**شَــهْرُ رَمَضَــانَ الَّذِي أُنْـزِلَ فِيــهِ الْقُـرْآنُ هُـدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّنَـاتٍ مِنَ الْهُـدَى وَالْفُرْقَانِ**﴾ [البقرة: 185]**.**

وقال جل وعلا: ﴿**وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِـالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ مُبَشِّراً وَنَذِيراً**﴾ [الإسـراء: 105]، وقــال ســبحانه: ﴿**لَقَـدْ أَرْسَـلْنا رُسُـلَنَا بِالْبَيِّنَـاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَـابَ وَالْمِـيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيــهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيـزٌ**﴾ [الحديد:25]**.**

ومن أظهر غايات القرآن الكـريم ومقاصـده هداية النـــاس أجمعين إلى دين رب العـــالمين، وتعريفهم بواجبهم نحو خالقهم، وحقه عليهم، في توحيده وطاعته، وإفراده بالعبادة وحده.

يقــول ســبحانه وتعــالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُـرْآنَ**

---

3 (?) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (5/2-7) .

يَهْـدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْـوَمُ وَيُبَشِّـرُ الْمُـؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُــونَ الصَّــالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْــراً كَبِيراً [الإســراء:9] ، وتحقيقاً لهـذه الغاية كـان من مهمات الرسول وواجباتـه: البلاغ، والبيـان. تبليغ النـاس هـذا الـدين حـتى تصـلهم هدايتـه، وتقـوم عليهم حجتـــــه، كما قـــــال جل وعلا: **يَا أَيُّهَا الرَّسُـولُ بَلِّغْ مَا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِـمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْـــــدِي الْقَــــوْمَ الْكَافِرِينَ**[المائــدة:67]، وقال ســبحانه: **هَذَا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُـوا أَنَّمَا هُـوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ** [إبراهيم:52] .

كما أن من مهمات الرســول الواجبة بيـان ما يبلغه للناس، ليتحقق لهم فهمـه، فيتمكنـوا من امتثال أمره، واجتناب نهيه، والعمل به، يقول جل وعلا: **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْـكَ الـذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** [النحل: 44].

وقد قـام الرســول بـواجب البلاغ والبيــان حق القيام، فاستشهد الناس، وأشـهد ربـه، وكفى بالله شــهيدا، حيث قــال في خطبة حجة الــوداع: »..ألا هل بلغت قـالوا: نعم، قـال: اللهم فاشـهد، فليبلغ الشــاهد الغــائب، فــرب مبلغ أوعى من سامع... « [1].

فقد كان عليه الصلاة والســلام يبلغ أصـحابه ومن حوله ما أنــزل إليه من ربه امتثـالاً لأمر الله

[1] (?) رواه البخاري، كتاب الحج، باب (133)، الخطبة أيام منى، من حديث أبي بكرة (2/191).

جل وعلا له بقوله: ﴿**وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا**﴾ [الأنعام: 92]، ويأمر أصحابه بالتبليغ عنه فقال: »بلغوا عني ولو آية« [1]. وقال عليه الصلاة والسلام: »ليبلّغ الشاهد الغائب« [2].

والقرآن الكريم -وإن نزل بلغة العرب- ليس لهم خاصة بل هو لهداية الناس عامة، كما قال سبحانه عن القرآن الكريم: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً**﴾ [الفرقان:1]، وقال سبحانه: ﴿**إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ**﴾ [ص:87].

وقال جل وعلا في بيان غاية القرآن، ومهمة الرسول ﷺ : ﴿**الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [إبراهيم:1].

وكما أنزل القرآن الكريم لهداية الناس أجمعين ودعوتهم إلى دين رب العالمين فكذلك رسالة الرسول محمد ﷺ إنما هي إلى الناس جميعاً، وهذا هو واقع حالها، وصريح آيات القرآن الكريم في بيان ذلك يقول جل وعلا: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً**﴾ [الأعراف: 158]، وقال سبحانه: ﴿**وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً**﴾ [النساء: 79] ، وقال عز وجل: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً**﴾ [سبأ: 28]، وبهذا فالإسلام خاتم

---

[1] (?) رواه البخاري، كتاب الأنبياء، باب (50) ما ذكر عن بني إسرائيل (4/145) من حديث عبدالله بن عمرو .

[2] (?) رواه البخاري، كتاب العلم ، باب (9) قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع (1/24، 35) .

الأديان، وعالمي الدعوة، والرسالة.

وتتحقق عالمية الإسلام بالقيام بواجب التبليغ والإنذار.

وقد تحققت من قبل حين قام رسول الله ﷺ بواجب التبليغ فبدأ بأم القرى ومن حولها، وحين أرسل رسله، وبعث كتبه بالدعوة إلى الإسلام إلى ملوك عصره وأمرائهم، إلى كسرى فارس، وقيصر الروم، ومقوقس مصر، ونجاشي الحبشة، وإلى أمراء العرب في جزيرتهم.

وحين حمل المسلمون الإسلام، ونشروه في أرض الله الواسعة فتقبلته تلك الأمم والشعوب، فصار الإسلام دينهم، وصارت العربية لغتهم أو لغة الكثرة الكاثرة منهم؛ ثم دعت الحاجة إلى تبليغ هذا الدين، وتفسير القرآن المبين بلغة الآخرين حين ضعفت الأمة، وزالت الخلافة.

يقول الزمخشري في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ [إبراهيم:4]: "إما أن ينزل القرآن بجميع الألسنة أو بواحد منها، فلا حاجة إلى نزوله بجميع الألسنة؛ لأن الترجمة تنوب عن ذلك وتكفي التطويل، فبقي أن ينزل بلسان واحد، فكان أولى الألسنة لسان قوم الرسول لأنهم أقرب إليه، فإذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت التراجم ببيانه وتفهيمه، كما ترى الحال وتشاهدها من نيابة التراجم في كل أمة

من أمم العجم..." [1].

وقال الشيخ عبدالله الأنصاري الهروي (ت 481هـ) في معرض تفسيره لقوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ** ﴾ [إبراهيم: 4]: "في الآية دليل على أن القرآن نزل بلغة العرب لأن الرسول كان عربياً وكان أهل الخطاب يومئذ عرباً، لم يبلغ الخطاب العجم بعد، فوجب إذ بلغهم أن يبيِّن لهم بلسانهم المعنى الذي نزل الخطاب عربياً بعينه ليبين للعجم كما يبين للعرب..." [2].

ويقول البغوي: "...بعث من العرب بلسانهم، والناس تبع لهم، ثم بث الرسل إلى الأطراف يدعونهم إلى الله عز وجل ويترجمون لهم بألسنتهم" [3].

وقال المفسر النيسابوري: "...إنما يكون أول الألسنة لسان قوم الرسول، لأنهم أقرب إليه، فيرسل الرسول أولاً إليهم ليبين لهم فيفقهوا عنه ما يدعوهم إليه، ثم تنوب التراجم في كل أمة من أمم دعوته مقام الأصل، ويكفى التطويل، ويؤمن اللبس، والتخليط، ويوجب للمفسرين الثواب الجزيل في التعلم والتعليم، والإرشاد والتوجيه" [4].

ويقول الخازن: "ثم إنه يبعث الرسل إلى

---

1 (?) الكشاف للزمخشري (3/366).

2 (?) تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار، رشيد الدين الميبدي (5/226) عن: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها (1/26).

3 (?) معالم التنزيل للبغوي (3/26) طبعة دار المعرفة، بيروت، 1407هـ.

4 (?) غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (13/102)، طبعة شركة مصطفى البابي الحلبي، 1384هـ.

الأطراف فيترجمون لهم بألسنتهم ويدعون إلى الله تعالى بلغاتهم" [1].

وقياماً بواجب التبليغ، واستجابة لحاجة غير العرب من المسلمين، وجدت التفاسير للقرآن الكريم بغير العربية في تاريخ الثقافة والحضارة الإسلامية.

---

[1] (?) لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن (4/26)، طبعة دار الفكر.

تفسير القرآن الكريم بغير العربية:

لما كان اللسان الفارسي، الأقرب صلة بالجزيرة العربية، والأوسع انتشاراً في الشعوب الإسلامية؛ كانت بدايات تفسير القرآن الكريم بغير العربية، باللغة الفارسية.

ومما يدلك على قربها انتشار بعض مفرداتها في اللغة العربية بل ورود بعض الروايات عن الصحابة رضي الله عنهم في تفسير بعض مفردات القرآن الكريم بها.

فقد عنون الإمام ابن أبي شيبة في مصنفه بعنوان: "ما فسر بالفارسية" وذكر تحته روايات عن ابن عباس وغيره في هذا الباب، ففي تفسير قوله تعالى: ﴿**بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ**﴾ [الفيل: 4]، قال ابن عباس هي بالفارسية: سنكَ وكل، حجر وطين [1].

وعن ابن عباس أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿**فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ**﴾ [المدثر:51]، قال: "هو بالعربية: الأسد، وبالفارسية: شار[2] وبالنبطية: أريا، وبالحبشية: قسورة"[3]. وغير ذلك من الآثار وعن سعيد بن جبير في قوله تعالى: ﴿**إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ**﴾ [التكوير:1]، قال: غورت وهي بالفارسية: كور تكور[4].

---

1 (?) انظر: المصنف لابن أبي شيبة (10/473)، طبعة الدار السلفية، بومباي .

2 (?) كذا في الطبري، والمعروف في المعاجم وعند أهل اللغة: شير ونراه الصواب. انظر: معجم "برهان قاطع" 3/1321 (اللجنة العلمية).

3 (?) تفسير الطبري (29/170)، ويقول العارفون بالفارسية: إنه يطلق على الأسد بالفارسية المعاصرة : شير – بالياء -.

4 (?) تفسير الطبري (30/64).

وإذا تخطينا البدايات الأولى في تفسير بعض الكلمات والآيات بالفارسية، وانتهينا إلى موسى بن سيار الأسواري البصري القصاص (ت150هـ) وجدنا الجاحظ يقول عنه: "كان من أعاجيب الدنيا، كانت فصاحته بالفارسية في وزن فصاحته بالعربية، وكان يجلس في مجلسه المشهور به فتقعد العرب عن يمينه، والفرس عن يساره ثم يقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها بالعربية للعرب، ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم فلا يدرى بأي اللسانين هو أبين..."[1].

وأكد هذا المعنى القاضي عبدالجبار المعتزلي (ت415هـ) عنه فقال: "فسر القرآن ثلاثين سنة ولم يتم تفسيره، ويقال: كان في مجلسه العرب والموالي، فيجعل العرب في ناحية، والموالي في ناحية، ويفسر لكلٍ بلغته فما يدرى بأي لسان كان أفصح" [2].

ووجود تفسير القرآن الكريم بالفارسية في حلقات الدروس ومجالس الوعظ أسبق ظهوراً من تدوين التفسير بالفارسية استقلالاً.

وأقدم ما تذكره المصادر من المؤلفات المستقلة في التفسير باللغة الفارسية هو كتاب أبي علي الجبائي المعتزلي (ت303هـ)، ذكره أبو الحسن الأشعري (ت334هـ) وانتقده لما فيه من انحرافات كثيرة، وكبيرة، وأشار إلى كونه باللغة

---

1 (?) البيان والتبيين للجاحظ (1/368)، تحقيق عبدالسلام هارون، طبعة دار الفكر .

2 (?) عن: الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن ، د. عدنان زرزور (132) .

الفارسـية، فقـال: "... ورأيت الجبـائي ألف في تفسير القرآن كتاباً أوَّلَه على خلاف ما أنـزل الله عز وجـــــــل، وعلى لغة أهل قريته المعروفة بـ (جُبَّا)، وليس من أهل اللسـان الـذي نـزل به القرآن، وما روى في كتابه حرفـاً واحـداً عن أحد من المفسـرين وإنما اعتمد على ما وسـوس به صدره وشيطانه، ولـولا أنه اسـتغوى بكتابه كثـيراً من العـوام، واسـتزل به عن الحق كثـيراً من الطغام، لم يكن لتشاغلي به وجه..." [1].

وكتاب أبي الحسن الأشعري "المخـتزن" رد عليه.

وهنـاك من تـراث القـرن الرابع الهجـري تفاسير باللغة الفارسية لكنها لمؤلفين مجهـولين، منها ما تم طبعه في مجلـدين بـإيران عن نسـخة فريـدة في مكتبة كـامبردج [2]، وثمة قطعة من تفسـير باللغة الفارسـية في مكتبة الفـاتح بإستنبول، من القرن الرابع الهجري.

وفي القـرن الخـامس الهجـري ظهـرت تفاسير كبيرة باللغة الفارسية منها:

1- تـاج الـتراجم في تفسـير القـرآن للأعـاجم، تـأليف أبي المظفر شـاهفور الإسـفراييني (ت 471هـ) [3]، وله نسخ مخطوطة في عديد من

1 (?) تبـيين كـذب المفـتري ص138، عن مقدمة تفسـير الأشـعري المسـمى (المختزن) وانظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها رسالة دكتـوراه للبـاحث فضل الهـادي وزين ص63 وما بعـدها؛ والحـاكم الجشـمي ومنهجه في تفسـير القرآن، د. عدنان زرزور (133).

2 (?) تـاريخ الأدب في إيـران، ترجمة د. إبـراهيم أمين الشـواربي (132)؛ والتفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها (1/67).

3 (?) كشف الظنون (1/268).

مكتبات العالم [1].

2- تفسير الشيخ عبدالله الأنصاري الهـروي (ت 481هـ).

3- تفسير أبي بكر عتيق بن محمد النيســابوري السورآبادي الكرامي (ت494هـ) [2] وقد طبع في إيـران طبعة مصـورة عن نسـخة مخطوطة عـام 1353هـ.

4- ولأبي ســعد المحسِّــن بن محمد بن كرّامة الحـاكم الجشـمي المعـتزلي (494) كتـابين في التفسير باللغة الفارسـية ذكرتهما المصـادر همـا: المبسوط، والموجز [3].

5- تفسير كشف الأسرار وعـدة الأبـرار، تـأليف رشـــيد الـــدين أبي الفضل أحمد بن أبي ســـعيد الميبـدي، ألفه (520هــ) وقد طبع في إيـران في عشر مجلـــدات كبـــيرة، وقد اعتمد مؤلفه على تفســـير الشـــيخ عبدالله الأنصـــاري الهـــروي (ت 481هـ) [4].

6- تفسـير النسـفي، ألفه نجم الـدين أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النســـفي (ت537هــــ)، وقد طبع في إيران في مجلدين [5].

7- لطائف التفسير لسيف الدين أبي نصر أحمد بن حسن البخاري الداراني (ت549هــ)، ويعـرف باسم: تفسير زاهدي [6].

---

1 (?) انظر: التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها ص79 (الحاشية).
2 (?) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، ص413 .
3 (?) كشف الظنون (1/517)؛ ومعجم مصنفات القرآن (2/238).
4 (?) كشف الظنون (2/1487)؛ التفاسير باللغة الفارسية (2/492) .
5 (?) طبقات المفسرين للداودي (2/5)؛ ونيل السائرين (117).
6 (?) كشف الظنون (1/448)؛ التفاسير باللغة الفارسية (4/83).

8- البصائر في التفسير لأبي جعفر محمد بن محمود المروذي النيسابوري (ت599هـ) [1]، طبع المجلد الأول منه في إيران بتحقيق علي رواقي.

9- روض الجنان لجمال الدين أبي الفتوح الرازي الشيعي، من القرن السادس، وقد طبع في إيران في خمسة مجلدات [2].

10- تفسير الأصبهاني: من تأليف الحافظ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي التيمي الطلحي الأصبهاني، قوام السنة (ت535هـ).

ألف خمسة تفاسير كبيرة، منها اثنان باللسان الأصفهاني [3].

11- ينابيع العلوم ، ألفه يوسف بن عبدالله بن أبي يعقوب اللؤلؤي من علماء القرن السادس [4].

12- جامع الستين، ألفه خواجه تاج الدين أبو بكر أحمد الطوسي، من علماء القرن السادس، وهو تفسير لسورة يوسف على طريقة الصوفية، وطبع بإيران بعنوان: تفسير سورة يوسف.

فهذه جملة من التفاسير باللغة الفارسية تمثل الفرق والمذاهب الإسلامية المختلفة، من تفاسير لأهل السنة، وللمعتزلة، والرافضة، والصوفية، والكرامية.

وفي القرن التاسع ظهر أكثر من ثمانية عشر تفسيراً باللغة الفارسية بعضها لكامل

---

1 (?) كشف الظنون (1/246، 435)، ونيل السائرين (131).

2 (?) هدية العارفين (1/312).

3 (?) طبقات المفسرين للداودي (1/114)؛ ونيل السائرين (116).

4 (?) كشف الظنون (2/2051)؛ معجم المفسرين (2/748).

القرآن، وبعضها لسور أو آيات منه [1].

وفي القــرنين العاشر والحــادي عشر ظهر خمسة وثلاثـون تفسـيراً بالفارسـية جلها تفاسـير شــيعية، بين تفاســير كاملة للقــرآن الكــريم، أو لبعض سوره، وآياته [2].

وفي القرن الثاني عشر حتى منتصف القرن الرابع عشر ظهر نحو من خمسة وأربعين تفسيراً باللغة الفارسية متنوعة الحجم والاتجاه [3].

وفي العصر الحـــديث ظهر نحو من ســـتة عشر تفسيراً باللغة الفارسية، مما ألف بها ابتداءً أو تــرجم إليها من غيرها من اللغــات، كتفســير الميزان لمحمد حسين الطباطبائي (ت1404هــ) الذي ألف باللغة العربية، وهو في عشرين مجلـداً ثم تـــرجم إلى اللغة الفارســـية، وهو مطبـــوع ومتداول في إيران.

وكذا تفسير "في ظلال القرآن" لسيد قطب الــذي ســاهم في ترجمته كثــيرون، ومنهم على انفراد: برهان الدين ربـاني، ومحمد صـديق راشد الســـلجوقي من أفغانســـتان، وعلى خـــامنئي وآخرون من إيران.

كما تــرجم إلى الفارســـية تفســـير "تفهيم القــرآن" لأبي الأعلى المــودودي المؤلف بالأردية أصلاً.

وكذا ترجم إلى الفارســية ما ترجمه عبدالله

---

1 (?) راجع الحــديث عنها في : التفاســير باللغة الفارســية واتجاهاتهــا، رســالة دكتوراه: فضل الهادي وزين (1/95-102).

2 (?) المصدر السابق (1/110) – وما بعدها -.

3 (?) المصدر السابق (1/120) .

يوسف علي من أصله باللغة الإنجليزية.

هذه نبذة عن التفاسـير بغـير اللغة العربيـة، وباللغة الفارسـية على التحديد لأنها اللغة الرديفة للعربية من حيث الحضـارة والثقافة الإسـلامية، وهي لغة كثير من الشـعوب الشـرقية الإسـلامية، الـتي سـاهمت في إثـراء المعـارف الإسـلامية، طويت الحديث عن تفصيلات هـذه المؤلفـات لأن الغـرض من هـذا العـرض، بيـان قـدم المؤلفـات وكثرتها، في تفسير القـرآن الكـريم بغـير العربية لنشر الإسـلام، وهداية النـاس واسـتجابة لحاجة المسلمين من غير العرب إلى فهم معاني القرآن الكـريم، كحاجة العـرب أنفسـهم إلى تفسـيره بلغتهم، بل غير العرب إلى ذلك أحوج.

فإذا كـان القـرآن الكـريم بخصائصه الخاصة به من إعجازه، والتعبد بتلاوتـه، والتحـدي بالإتيـان بمثلـه، أو بعشر سـور من مثلـه، أو حـتى بسـورة واحدة من مثله إلى غير ذلك من خصائص القرآن وأحكامـه؛ الـتي لا يمكن معها ترجمته[1] وأن ذلك مستحيل عقلاً، ومحرم شـرعاً، فـإن نقل معانيـه، وهداياته للنـاس كافة وتبليغها إيـاهم مطلب شرعي، وواجب دعوي، لا يختلف عليه.

---

[1] (?) نعم ترجمته الحرفية لا تجـوز ولكن ترجمة معانيه لا خلاف فيهـا. وكـون المـترجم لا يحيط بمعـاني كتـاب الله كلها هـذا أمر متفق عليـه؛ لأن المفسر للقـرآن باللغة العربية لا يحيط بمعانيه فمن بـاب أولى المـترجم (اللجنة العلمية).

صور نقل معاني القرآن الكريم:

ولِنَقْل معــاني القــرآن الكــريم وهداياتــه، وتبليغها لغير العرب، صور:

الصورة الأولى: كتابة معاني القرآن الكريم ابتداءً بغير اللغة العربيـة، وهـذا تفسـير للقـرآن الكـريم كما يكون باللغة العربية، يكون بغيرها من اللغات التي يـراد نقل معـاني القـرآن الكـريم وأحكامـه، وهداياته إليها.

وهو مسـلك قـديم الوجـود، كما سـبق بيـان ذلك قدماً وكثرة في تفسير القرآن الكريم باللغة الفارسية.

وشأن تفسـير القـرآن ابتـداءً بغـير العربيـة، كشـأن التفســير بالعربية يعد جهــداً بشــرياً له ميزاته، وعليه مآخـذه، ولا تُـدَّعى إحاطته بمعـاني القـرآن الكـريم، وتختلف الكتابة فيه في عمقهـا، وحجمها، واتجاهاتهـا، ومنـاهج مؤلفيهـا، وأسـاليب الكتابة فيها من مفسر إلى آخر.

الصورة الثانية: نقل تفسير موجود للقرآن الكريم من لغة إلى أخــرى، كنقل تفســير تفهيم القــرآن الكريم لأبي الأعلى المــودودي – رحمه الله – من الأردية إلى الفارسية.

وكذا نقل ما ترجمه عبدالله يوسف علي من الإنجليزية إلى الفارسية، فهذه ترجمة كتاب بعينه تتعلق قيمة الترجمة وأهميتها بقيمة الكتـــــــاب المــترجم وأهميتــه، ودقة الترجمة لــه، وكلاهما عمل بشري لا تتعلق به حرمة أو قداسة.

ولعل أقدم المحاولات في هذا الصدد ترجمة تفســـير الإمـــام ابن جرير الطـــبري إلى اللغة الفارســية حيث أنجــزت هــذه الترجمة في عهد الأمير الساماني منصـور بن نـوح (ت365هـ) بعد أن أحضر له الكتاب من بغـداد في أربعين مجلـداً مكتوبـــاً بالعربيـــة، وصـــعب عليه مطالعته فجمع علماء ما وراء النهر واستفتاهم في جـواز ترجمته إلى الفارسـية ، فأجـابوه بجـواز قـراءة تفسـير القرآن وكتابته بالفارسية لمن لا يعرف العربية.

فـأمر بترجمتـه، فـترجموه، وأسـقطوا منه الأسـانيد الطويلة واقتصـروا على متـون الأخبـار، وقد اشتهرت هذه الترجمـة، وانتشـرت، وقد طبع الكتـــاب من قبل جامعة طهــــران، ثم أعيـــدت طباعته، على أن الفروق كبـيرة جـداً بين تفسـير الطبري في أصله وترجمته، تستوقف النظر [1].

الصــورة الثالثــة: تــراجم معــاني القــرآن، وهي الصـــورة الســـائدة في العصر الحـــديث حيث تــرجمت معــاني القــرآن الكــريم إلى أكــثر من ثمـانين لغة ولهجة عالمية[2] وتتعـدد الـتراجم للغة الواحدة، فقد بلغت تراجم معاني القـرآن الكـريم باللغة الإنجليزية حتى عام 1963م اثنتين وسـتين ترجمة[3]، وذكر عبدالله عباس الندوي أن للدكتور حميد الله كتاباً باللغة التركيــة، ذكر فيه أن هنـاك

---

1 (?) راجع تفاصـيل ذلك في: التفاسـير باللغة الفارسـية واتجاهاتهـا، رسـالة دكتوراه، للباحث فضل الهادي وزين (1/411-416).

2 (?) ترجمات معاني القرآن الكريم، وتطـور فهمه عند الغـرب، عبدالله عبـاس الندوي ، ص10 .

3 (?) المصدر السابق، ص33 (الحاشية).

مائة ترجمة للقرآن الكريم باللغة التركية[1].

ويـــذكر أن هنـــاك حـــوالي أربعين ترجمة فرنسية كاملة لمعاني القرآن الكريم أولها ترجمة أندريه دوربــــير قنصل فرنسا في مصر عـــــام 1647م [2].

---

[1] (?) المصدر السابق، ص31 (الحاشية).

[2] (?) انظـر: جريـدة اليـوم السـعودية، عـدد 6216، الجمعة 29 ذو القعـدة، 1410هـ، ص9.

نشأة ترجمة معاني القرآن الكريم :

ربما صح اعتبار كتب الرسول ورسائله إلى ملوك عصره هي الأصل في ذلك، وهي الكتب التي بعث بها إلى كسرى فارس، وقيصر الروم، ونجاشي الحبشة، ومقوقس مصر، ودعاهم فيها إلى الإسلام، وهذه الكتب لابد من ترجمتها لهم من قبل مترجميهم، وقد تضمنت هذه الكتب آيات من القرآن الكريم، لابد من نقل معانيها إليهم.

ومن البدايات الأولى ما ورد في كتب الفقه من ترجمة سلمان الفارسي لمعاني سورة الفاتحة إلى الفارسية، استجابة لطلب بعض المسلمين الفرس وحول هذه الرواية ثبوتاً واستدلالاً كلام طويل ليس هذا مقام بسطه وأقدم من ذكر ذلك أبو المظفر شاهفور الإسفراييني (ت471هـ) في كتابه: تاج التراجم في تفسير القرآن للأعاجم [1]. واستشهد به على جواز ترجمة معاني القرآن الكريم.

كما ذكر ذلك الإمام السرخسي (ت483هـ) في كتابه المبسوط[2]، وقد أفرد حسن الشرنبلالي الحنفي (ت1069هـ) مؤلفاً بعنوان: "النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية" [3]، وقد وجه الإمام النووي خبر

---

1 (?) تاج التراجم، ورقة (30) عن التفاسير باللغة الفارسية (1/48).

2 (?) المبسوط (1/37).

3 (?) مخطوط محفوظ في مجموعة مكتبة قره باش في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة رقم 3232/12 والرقم الخاص (591/212) وانظر: التفاسير باللغة الفارسية (1/48).

سـلمان الفارسي بقولـه:"فإنه كتب تفسـيرها لا حقيقة الفاتحة"[1].

[1] (?) المجموع شرح المهذب (3/313).

بدايات الترجمات الغربية:

وربما حسنت الإشارة إلى ما تذكره المصادر من أن أول ترجمة إلى اللغة اللاتينية لغة العلم في أوروبا ربما كانت سنة 1143م بقلم روبرت كنت الذي استعان في عمله ببطرس الطليطلي أحد علماء الأندلس الذين درسوا العربية وأجادوها، وعالم عربي آخر لم تذكر تسميته، وكان الغرض من هذه الترجمة الرد على القرآن الكريم.

ثم نشره باللاتينية عام 1509م ولم يسمح للقراء باقتنائه لأن طبعته هذه لم تكن مصحوبة بالردود.

وفي عام 1594م أصدر هنكلمان ترجمته، ثم جاءت طبعة مراتشي (Marracci) الإيطالية والتي أضاف إليها اقتباسات من التفاسير اختيرت بعناية لتعطي أسوأ انطباع عن الإسلام للأوربيين فمراتشي من رجال الكنيسة، وقدم لترجمته بجزء كامل سماه: "تفنيد مزاعم القرآن" حتى ظهرت ترجمة جورج سيل (George Sale) عام 1734م التي طبعت أكثر من (34) مرة، واعتمدت على ترجمة مراتشي، ثم توالت بعد ذلك الترجمات إلى اللغات الأوروبية الحديثة [1].

---

1 (?) انظر: تاريخ القرآن، عبدالله الزنجاني، ص181، وترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي ص27.؛ ودراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد مهنا، ص81 .

مواقف العالم الإسلامي من ترجمات القرآن الكريم في العصر الحديث:

مـرت مسـألة ترجمة معـاني القـرآن الكـريم في العـالم الإسـلامي بمراحـل، ومواقف رسـمية وفكرية مختلفة أهمها:

المرحلة الأولى: عنـدما منعت مشـيخة الأزهر إدخـال نسـخة من ترجمة للقـرآن الكـريم باللغة الإنجليزية إلى مصـــــر، وطلبت من مصـــــلحة الجمـــارك إحراقهـــا، ومنع دخولها وذلك ســـنة 1925م، وهي ترجمة محمد علي القاديـــاني من أتبـــاع مـــيرزا غلام أحمد القاديـــاني، وهي ترجمة منحرفة ومحرفة [1].

المرحلة الثانيـة: عنـدما قــررت حكومة تركيا برئاسة مصطفى كمال ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة التركية حيث أجازه بعضهم وعارضه آخـرون كثـيرون، ورأوا فيه كارثة دينية لأنه جـاء حلقة في سلسلة أعمـال مشـينة لتلك الحكومة جـاءت بعد إلغـــاء الخلافـــة، ومنع العربيـــة. ومن أشـــهر المعارضـين لـذلك الشـيخ مصـطفى صـبري آخر مشـايخ الإسـلام في الدولة العثمانيـة، في كتابه "مسألة ترجمة القرآن" المطبـوع عـام 1351هـ، ورد فيه على محمد فريد وجـــدي الـــذي كتب "الأدلة العلمية على جـواز ترجمة معـاني القـرآن إلى اللغـات الأجنبيـة"، والشـيخ محمد مصـطفى المـراغي، وله "بحث في ترجمة القـرآن الكـريم

---

[1] (?) دراسة حـول ترجمة القـرآن الكـريم، د. أحمد إبـراهيم مهنـا، ص14 وما بعدها.

وأحكامها".
وينبغي تأكيد أن الشيخ مصطفى صبري إنما يمنع الترجمة التي تقوم مقام القرآن الكـريم في الصـلاة وغيرها حيث يقـول: إنه لا كلام في جـواز الترجمة التفسـيرية وإنما الكلام في ترجمة تقـوم مقام القرآن في الصلاة وغيرها[1].

المرحلة الثالثة: عنـدما قـررت مشـيخة الأزهر الشروع في عمل ترجمة لمعاني القـرآن الكـريم بالاشـتراك مع وزارة المعـارف في عهد الشـيخ محمد مصـطفى المـراغي وذلك سـنة 1936م حيث رأى الشيخ المراغي أن يقوم الأزهر بترجمة معـاني القـرآن الكـريم إلى اللغة الإنجليزية فعارض ذلك بعضهم وعلى رأسـهم الشـيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشـرعية العليا بمصر في كتابه "حـدث الأحـداث في الإسـلام الإقـدام على ترجمة القرآن" المطبـوع عـام 1355هـ/1936م، وكتاب: "القـول السـديد في حكم ترجمة القـرآن المجيـد" المطبـوع 1355هـ، كما عـارض ذلك الشـيخ محمد مصـطفى الشـاطر قاضي محكمة شـبين الكـوم الشـرعية في كتابه "الـرد على مشـروع ترجمة القـرآن الكـريم" المطبـوع 1355هـ [2].

المرحلة الرابعـة: ويمثلها إنشـاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف بالمدينة المنـورة عـام 1416هـ/1996م مركـزاً متخصصـاً

---

1 (?) انظر: دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، د. أحمد مهنا، ص31.

2 (?) انظر: دراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد مهنا، ص45 وما بعدها؛ ومنهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، د. فهد الرومي، (1/417) وما بعدها.

للترجمــات يتكــون من وحــدات بحثية متخصصة هي: وحــدة اللغــات الأوروبيــة، وحــدة اللغــات الإفريقية، وحدة اللغات الآسيوية، وحدة المعـاجم اللغوية للألفـــاظ القرآنية والإســلامية، وحــــدة المعلومـــات، وحـــدة النشر والتوزيع وأسست له مكتبة متخصصة في الترجمـات لمختلف اللغـات، وبـــنيت فيه قاعـــدة معلومـــات مناســـبة عن الترجمـات، وأشـهر المـترجمين ولغـات ولهجـات العالم.

وقد قــام بترجمة معــاني القــرآن الكــريم ونشرها بثلاثين لغة هي:

1- الأردية ويتحدث بها (300) مليون في القارة الهندية وغيرها.
2- الإسبانية، ويتحدث بها حوالي (300) مليـون في أسبانيا وأمريكا الجنوبية.
3- الألبانية، يتحدث بها حوالي (17) مليـون في ألبانيا وغيرها.
4- الإندونيســية، ويتحــدث بها حــوالي (250) مليون في إندونيسيا وخارجها.
5- الإنجليزية وهي ترجمة محمد تقي الــــدين الهلالي، ومحمد محسن خان.
6- الأنكو "البمبــارا" لغة في غـــرب القـــارة الإفريقية يتحدث بها حوالي (2) مليون.
7- الأروميـة، وهي لغة صـوتية غـير مكتوبة في الحبشة ، أصـــدرت على أشـــرطة مســـموعة ويتحدث بها حوالي (30) مليون.
8- الإيغورية، وهي لغة تركسـتان الشـرقية في

الصين.

9- البراهوئية، وهي لغة بلوجستان في باكستان يتحدث بها حوالي (2) مليون.
10- البشتو، وهي لغة أفغانستان وبعض مناطق باكستان.
11- البنغالية، وهي لغة البنغال ويتحدث بها (215) مليون نسمة.
12- البورمية، وهي لغة بورما.
13- البوسنية، وهي لغة البوسنة وبعض مناطق البلقان.
14- التاميلية لغة التاملنادو في جنوب الهند وسريلنكا، ويتحدث بها حوالي (55) مليون نسمة.
15- التايلندية، وهي لغة تايلند وما حولها من بعض مناطق فيتنام والصين ويتحدث بها حوالي (50) مليون نسمة.
16- التركية.
17- الزولو، وهي إحدى لغات جنوب إفريقيا، وهي ترجمة جزئية لبعض آيات القرآن الكريم التي تمس حاجة أهلها لها.
18- الصومالية.
19- الصينية.
20- الفارسية وهي ترجمة ولي الله الدهلوي.
21- الفرنسية وهي معتمدة على ترجمة محمد حميد الله بعد مراجعتها.
22- القازاقية وهي لغة قازاقستان.
23- الكشميرية لغة جامو وكشمير.

24- الكورية.
25- المقدونية، وهي لغة مقدونيا في البلقان.
26- المليبارية إحـدى اللغـات الهندية وتنتشر في ولاية كيرالا في جنوب الهند.
27- الهوسا وهي لغة نيجيريـا، والـنيجر وشـرق إفريقيا.
28- اليوربا وهي لغة إفريقية في نيجيريا، وبـنين، وتوغو.
29- اليونانية.
30- التغالونج، وهي اللغة الرسمية للفلبين، وهي ترجمة جزئية للفاتحة وجزء عم [1].

وهذا جهد عظيم يشكر عليه المجمع.

حيث تخطى الواقع اليـوم الجـدال الـدائر حـول الترجمة جوازاً وحرمة وكثرت الترجمات كثرة كبيرة من حيث عـدد لغاتهـا، وأنواعها في اللغة الواحـدة وأصـبحت المسـألة المهمة مواجهة هـذا الواقع في تقويم هذه الترجمات الموجـودة ، ومعرفة صـحيحها من سـقيمها، وما ينصح به منها أو يحـذر منـه، وما يحقق الغاية منها، أو يكون عائقاً وعقبة في تحقيق تلك الغاية المنشودة من هداية الناس، ونشر معاني القرآن الصحيحة وأحكامه بينهم.

لقد أصـبحت الجهـات العلمية والرسـمية في العـالم الإسـلامي مطالبة بمواكبة هـذا التسـارع والاسـتجابة لحاجة النـاس، والإجابة عن تسـاؤلاتهم

---

[1] (?) انظـر: تطـور كتابة المصـحف الشـريف وطباعتـه، وعناية المملكة العربية السعودية بطبعـه، ونشـره، وترجمة معانيـه، إعـداد أ.د. محمد سـالم بن شـديد العـوفي ص90، وعناية المملكة العربية السـعودية بتفسـير القـرآن الكـريم وترجمة معانيه، د. مانع بن حماد الجهني (16-24).

عن هذه الترجمات في صحتها، أو دقتها، والمنصوح به منها أو إيجاد البديل لها والمغني عنها بعد أن تأخرت عن الأصل في هذا الأمر، وهو أن تكون هي المصدر فيه، ولا يصدر شيء منه إلا عنها.

يقول الدكتور أحمد مهنا بما يعبر عن الواقع من خلال تجربته: "وما زلت أذكر ترجمتين وردتا للأزهر حين كنت مديراً للبحوث الإسلامية بالأمانة العامة لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر إحداهما باللغة اليابانية، والثانية باللغة الأمهرية، واستحال علينا أن نجد من يعطينا الجواب المطلوب، وأغلب الظن أن الأمر ما يزال كذلك إلى يومنا هذا..."[1].

والسبب في هذا أن الأمر يحتاج إلى من تتوافر فيه شروط المفسر والمترجم المعتبرة معاً المتمكن من اللغة العربية، والعلوم الشرعية، واللغة المترجم إليها.

الفرق بين تفسير القرآن الكريم ابتداء بغير العربية، وترجمة معانيه:

تتقارب ترجمة معاني القرآن لغير العربية، مع تفسيره ابتداء بغير العربية في الجملة إلا أن هناك فروقاً مهمة ينبغي ملاحظتها أبرزها:

أولاً: أن الترجمة عرفاً ينبغي أن تكون صورة مطابقة للأصل المترجم، وافية بمعانيه، متضمنة لما فيه من صحيح أو خطأ.

ثانياً: أن الترجمة غير مرتبطة بالأصل، بل تغني عنه، وتحل محله، بخلاف التفسير فإنه مرتبط بالأصل المفسر لا ينفك عنه.

---

1 (?) دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص80 .

ثالثاً: أن الترجمة ينبغي أن تكون مساوية للأصل من غير زيادة عليه، ولا نقص فيـه، بخلاف التفسـير فإنه شــرح وبيــان، ومن هنا نــرى اختلاف التفاســير في مناهجهــا، وأحجامهــا، بســبب علم المفسر وقدرتــه، ومنهجيته، ومراعاته لأحوال من يفسر له وحاجاته أو بعده عن ذلك.

فالمفسر كما أنه قد يســـــــــتطرد ويزيد في الشرح والبيان، فقد ينقص منه فلا يتعرض لما يــراه بيِّناً واضحاً.

وهـــذا بخلاف المـــترجم الـــذي عليه أن ينقل معنى النص كما هو بطوله أو قصره، بما له أو عليه [(1)].

---

[1] (?) انظر: مناهل العرفان للزرقاني (2/10).

أيهما الأولى: التفسير ابتداء بغير العربية،
أو ترجمة المعاني:

إذا أخذنا هـذه المعـاني والفـروق بين الترجمة والتفسـير في الاعتبـار، وجـدنا أن ترجمـات معـاني القرآن الكريم المعاصرة التي ليست ترجمة لتفسير معين معروف أصله، ومؤلفـه، هي في حقيقتها نـوع من التفسير للقرآن الكريم بهذه اللغة أو تلك تحاول الجمع بين خصائص التفسير والترجمة معاً.

لكنها في الحقيقة ربما أوهمت – بعض النـاس – أنها ترجمة للقرآن الكـريم ذاتـه. وهو ما يوقع في مشـكلات كثـيرة ينبغي تلافيها وأخذ الحيطة والحـذر من الوقـــوع فيهـــا. خروجـــاً من الخلاف الفقهي، والفكري حولها، واحتياطاً للأثر الدعوي لها، ومن هنا يتبين أن تفسـير القـرآن ابتـداء بغـير العربية وباللغة التي يراد نشر هداية القـرآن بها ممن هو أهل لهـذا العمل وتتــوافر فيه شــروط المفســر، والمــترجم المعتـــبرة معـــاً هو الأولى، وهو ما عرفنا وجـــوده وقدمه في الثقافة والحضـــارة الإســـلامية -كما في التفاسير باللغة الفارسية مثلاً- كما تقدم.

فإذا ما قيل إن هذا تفسير للقرآن الكريم بلغة كذا، ألفه فلان من العلمـاء عـرف القـارئ بـأن هـذا جهد بشري ما فيه من مؤاخذات أو ملاحظات توجه لشخص مؤلفه، أو أشخاصـهم. ولا يلحق شـيء منها القـرآن الكـريم، وبقـدر علم المفسر وحرصه ودقته وإخلاصه، تكون منــزلة تفسـيره وتقـديره، وإذا قيل

بتعـــذر وجـــود من تتـــوافر فيه شـــروط المفسر والمترجم المعتبرة معـاً في كل لغـة؛ كـان المصـير إلى المســلك الآخر المتمثل بترجمة تفســير معين يتحمل فيه المفسر والمـــــترجم نقــــائص العمل وأخطــاءه، دون مســاس بــالقرآن الكــريم على أن التفسير ابتداء بغـير العربية أولى؛ لأن المفسر يملك حرية أكبر في الاختيار والاستدلال، والـذكر والحـذف والبسط والاختصار. بخلاف ترجمة تفسـير معين لأن المترجم في هذه الحالة مقيد بما في هـذا التفسـير من وجــوه التفســير، وألفــاظ التعبــير، والــترجيح والاختيــار والاختصــار أو الاســتطراد وتقتضي أمانة الترجمة التقيد بما في الكتاب دون تغيير أو تصـرف يـؤثر في منهج الكتـاب ومضـمونه، وحق مؤلفه في ذلك.

ولعل مســـــــــلك مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشـريف بالمدينة المنـورة مسـلك سـديد ورشيد حين توجه المجمع إلى إعـداد تفسـير ميسر للقرآن الكـريم أولاً، بشـروط معينـة، تحـدد منهجـه، وتضـبط مسـاره وتتضح الغاية من تأليفه وتـوافرت الجهود على إعداده، ومراجعته ليكون تفسيراً معيَّنـاً وموثوقـــاً به يقـــوم المجمع بترجمته إلى اللغـــات الإسـلامية والعالمية لنقل هداية القـرآن الكـريم إلى أهل تلك اللغـــات، وليسد بعض الحاجة الماسة في هــذا الشـــأن وليتجنب المشـــكلات المتنوعـــة، في مسـألة الترجمـة، سـواء من حيث الجـدال الـدائر حولها جـوازاً وحرمـة، أو من حيث ما في كثـير من الترجمات الموجـودة من أخطـاء مقصـودة، أو غـير

مقصودة، أو انحرافات عقدية مختلفـة، وليخـرج من تبـاين التفاسـير الموجـودة في أحجامها ومناهجهـا. وليمثل مرجعاً يوثق به، ويطمأن إليه.

وغـني عن القـول أن مريد المزيد من معرفة أسـرار القـرآن الكـريم وأحكامـه، ووجـوه دلالاته وإعجـازه، والشـعور بعظيم أثـره وبلاغتـه، وإدراك بعض وجوه التحـدي فيه لابد لمريد ذلك وغـيره من معرفة القرآن الكريم بلغته التي نزل بها.

إن ما قـــــــام به مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة في هذا الشـأن رأي سديد، ومسلك رشيد، وهو دليل واضح على ما تقوم به المملكة العربية السعودية من أعمال جليلة في رعاية الإسـلام، والعناية بالمسـلمين، ونشر هـذا الدين.

أهم نتائج البحث:

1- إن عالمية الإســلام تقتضي نشر لغتــه، ونشر هدايته للناس بلغاتهم.
2- إن رسائل الرسول وكتبه إلي ملوك عصره، ســعي إلى نشر الإســلام عالميــاً وبيــان لأهمية الترجمة.
3- إن الثقافة والحضارة الإسلامية عرفت تفســير القــرآن الكــريم بغــير العربية منذ القــرن الثــاني للهجرة.
4- إن ترجمة معاني القرآن الكريم مرت بمراحل ومواقــف، وانتهت إلى الاعــتراف بأهمية الترجمــة، والحاجة إليها.
5- إن تفسير القرآن الكريم ابتـداء بغـير العربيـة، أولى من ترجمة المعــــــاني، يلي ذلك رتبة ترجمة تفسير محدد.
6- إبراز جهد مجمع الملك فهد لطباعة المصـحف في ترجمة معاني القرآن الكريم.

أهم التوصيات:

1- تأييد مجمع الملك فهد لطباعة المصــحف، في إعـداد تفسـير للقـرآن الكـريم بغـرض ترجمته إلى اللغات الأخرى.
2- تفعيل دور مركز الترجمـــات في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف.
3- التوصية بإنشاء معهد خاص لإعـداد المفسـرين للقرآن الكريم والمترجمين لمعانيه.

4- استمرار مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في نشاطه العلمي في عقد الندوات، والمؤتمرات والدراسات حول القرآن الكريم وعلومه.

فهرس المراجع

1- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة دار الفكر.
2- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
3- تاريخ القرآن، أبو عبدالله الزنجاني، تحقيق: محمد عبدالرحيم، دار الحكمة للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1410هـ.
4- تاريخ الآداب في إيران، أي – جي – براون، ترجمة: د. إبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة بمصر، 1373هـ.
5- تبيين كذب المفتري فيما ينسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ابن عساكر الدمشقي، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1411هـ.
6- ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبدالله عباس الندوي، دار الفتح، ط1، 1392هـ/1972م.
7- التفاسير باللغة الفارسية واتجاهاتها، رسالة دكتوراه في قسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إعداد: د. فضل الهادي وزين محمد عمر، إشراف: أ.د. محمد بن عبدالرحمن الشايع.

8- تطور كتابة المصحف الشريف وطباعته وعناية المملكة العربية السعودية بطبعه، ونشره، وترجمة معانيه، أ.د. محمد سالم بن شديد العوفي، من منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1421هـ/2000م .
9- جامع البيان عن تأويل آي القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط3، 1388هـ.
10- جريدة اليوم السعودية، عدد[6216]، الجمعة 29 ذو القعدة، 1410هـ، ص9.
11- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن، د. عدنان زرزور، مؤسسة الرسالة، ط1، 1392هـ/ 1972م .
12- دراسة حول ترجمة القرآن، د. أحمد إبراهيم مهنا، مطبوعات الشعب.
13- صحيح البخاري، للإمام أبي عبدالله البخاري، المكتبة الإسلامية، إستنبول، تركيا.
14- طبقات المفسرين، للداودي، تحقيق: علي محمد عمر، نشر مكتبة وهبة، ط1، 1392هـ/ 1972م.
15- عناية المملكة العربية السعودية بتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه، د. مانع بن حماد الجهني، من منشورات مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، 1421هـ.
16- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، للنيسابوري، طبع شركة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1384 هـ.

17- الكشاف، للزمخشـري، دار المعرفـة، بـيروت، لبنان.
18- كشف الظنـون عن أسـامي الكتب والفنـون، مصطفى الجلبي المعروف بحاجي خليفه، طبعة دار الفكر، بيروت، 1402هـ.
19- لباب التأويل في معاني التنـزيل للخازن، طبعة دار الفكر، بيروت.
20- لســان العــرب، ابن منظــور، تنســيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط2، عـام 1412 هـ..
21- المبسوط، شمس الدين السرخسي، طبعة دار الدعوة، إستنبول، تركيا، 1403هـ.
22- المجموع شرح المهذب للشيرازي، للإمـام أبي زكريا محــيي الــدين بن شــرف النــووي، تحقيق وإكمــــــال: محمد نجيب المطيعي، توزيع المكتبة العالمية بالفجالة، مصر.
23- المصنف، لابن أبي شيبة، طبع الـدار السـلفية، بومباي، الهند، 1981م.
24- معـالم التنــزيل، للبغـوي، طبع دار المعرفـة، بيروت، 1407هـ.
25- معجم المفســرين، عـــادل نـــويهض، طبعة مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، 1403هـ.
26- معجم الأدبــاء، يــاقوت الحمــوي، دار إحيــاء التراث العربي، بيروت، لبنان.
27- معجم مصنفات القرآن الكريم، د. علي شـواخ إسحاق، دار الرفاعي، الرياض، ط1، 1404هـ.
28- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، عبدالغافر

الفارســـي، انتخبه إبـــراهيم بن محمـــد بن الأزهر الصـريفيني، تحقيـق: محمد أحمد عبـدالعزيز ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
29- منهج المدرسة العقلية في التفسير، د. فهد بن عبدالرحمن الرومي، مؤسسة الرسالة، ط2، 1403 هـ .
30- مناهل العرفـــان في علـــوم القـــرآن، محمد عبـــدالعظيم الزرقـــاني، دار إحيـــاء الكتب العربيـــة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر.
31- نيل السـائرين في طبقـات المفسـرين، محمد طاهر الفانجفيري، طبعة دار القرآن، باكستان.
32- النهاية في غـريب الحـديث والأثـر، لابن الأثـير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
33- هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، طبعة دار الفكر، بيروت، 1402هـ .

الفهرس